المسار التعليمي وانعكاساته على مستوى تقدير الذات لدى المراهقين (دراسة وصفية سببية على عيّنة من متعلمي الثانويات والمهنيات الرسمية في قضاء الضنية في محافظة لبنان الشمالي)

هاديا عبد الرحيم حمود
hadia.hammoud@net.usj.edu.lb
المعهد العالي للدكتوراه/ علوم الإنسان والمجتمع جامعة
القديس يوسف- بيروت

الملخص

هدفت الدّراسة إلى الوقوف على انعكاس المسار التعليمي على مستوى تقدير الذّات لدى المراهقين في التعليم الثانوي الأكاديمي والمهني، كما هدفت إلى التعرّف على درجة تقدير الذّات لدى المتعلّمين في المسارين الأكاديميّ والمهنيّ. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفيّ ذات النمط السّببيّ المقارن. وقد تمحورت إشكاليّة الدّراسة حول السؤال التّالي: **إلى أيّ مدى يؤثّر المسار التّعليميّ على مستوى تقدير الذّات لدى المراهقين؟**

تتفرّع عن هذه الإشكاليّة الأسئلة الفرعية التالية:

- إلى أي مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات مستوى تقدير الذّات لدى المراهقين تبعاً للمسار المنخرطين فيه؟
- إلى أيّ مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات مستوى تقدير الذّات لدى المراهقين تبعاً لمتغيّر الجنس؟

تكوّنت عيّنة الدّراسة الحاليّة من (٣٠٠) متعلّمًا ومتعلّمةً في مرحلة ما بعد الصّفّ التّاسع في المسارين المهنيّ والأكاديميّ المسجّلين في العام الدّراسيّ (٢٠٢١-٢٠٢٢)، الذي تمّ اختيارهم بالطريقة العشوائيّة. استخدمت الدّراسة مقياس تقدير الذّات من إعداد "هودسون" Hodson وترجمة مجدي محمد الدسوقي (٢٠٠٢).

أسفرت النّتائج على أنّه:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المراهقين على مستوى تقدير الذّات تبعاً للمسار المنخرطين فيه لصالح المتعلمين في المسار الثانوي.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى كل تقدير الذّات تبعاً لمتغيّر الجنس.

خلصت الدّراسة إلى أهميّة المسار التعليمي وتأثيره على مستوى تقدير الذّات لدى المراهقين في التعليم الثانوي الأكاديمي والمهني، كما اختتمت الدّراسة بمجموعة من التّوصيات.

الكلمات المفتاحيّة: المسار التعليميّ – تقدير الذّات – المراهقين.

The Educational Pathway and its Impact on the Self-Esteem of Adolescents

Hadya AbdelRahim Hammoud

PhD research in Psychology at The EDSHS- Saint Joseph University in Beirut

Abstract

The study aimed to determine the impact of the educational path on the level of self-esteem among adolescents in academic and vocational secondary education. It also aimed to identify the degree of self-esteem among learners in the academic and vocational tracks. The researcher relied on the descriptive method with a causal-comparative style. The problem of the study revolved around the following question:

To what extent does the educational path affect the level of self-esteem among adolescents?

The following sub-questions branch out from this problem:

- To what extent are there statistically significant differences at the level (0.05) between the average levels of self-esteem among adolescents depending on the path they are involved in?

- To what extent are there statistically significant differences at the level (0.05) between the average levels of self-esteem among adolescents according to the gender variable?

The sample of the current study consisted of (300) post-ninth grade male and female learners in the vocational and academic tracks registered in the academic year $(2021-2022)$, who were selected randomly. The study used the self-esteem scale prepared by Hodson and translated by Magdy Muhammad Al-Desouki (2002).

The results resulted in:

- There are no statistically significant differences between the averages of adolescents on the level of self-esteem depending on the track they are enrolled in, in favor of learners in the secondary track.

- There are no statistically significant differences in the level of all self-esteem according to the gender variable.

The study concluded the importance of the educational path and its impact on the level of self-esteem among adolescents in academic and vocational secondary education. The study also concluded with a set of recommendations.

Keyword: educational path, self-esteem,adolescents.

المقدمة

يُعد الاهتمام بالشباب من أهم المعايير التي يقاس بها رقي المجتمع وتطوره، وهو الاهتمام بمستقبل الوطن ككل وصناعة حاضره وصوّن لثرواته البشريّة، وهم مهارة لا يُتقنها إلا المجتمعات الرائدة والمتقدمة، مما يُوجب علينا ويدعونا إلى الارتقاء ببناء الفرد وتحسين توافقه النفسي والاجتماعي، والعناية الفائقة بمستوى صحته النفسيّة بمختلف جوانبها، والسعي للوصول به لإشباع أعلى لسلَّم احتياجاته، وبناء اعتزازه وتقديره لذاته عن طريق تنمية إمكانياته وحُسن استثمار طاقاته وقدراته وتمكينه من مهارات الحياة الفعّالة بمختلف الميادين.

يرزح مراهق اليوم تحت كم هائل من التحديات النفسيّة التي تضعه وجهاً لوجه أمام الصعوبات التي من شأنها أنّ تؤثر على تقديره لذاته. فالحالة الانفعالية العالميّة برمتها يسودها الشعور بعدم الارتياح لما يحمله المستقبل من أحداث سلبية تهدد أمن الإنسان مادياً ومعنوياً. يؤدي هذا القلق إلى التوتر وعدم الاطمئنان وشعور المراهق بضعف قدرته على ضبط مستقبله واختياره للمسار التعليمي المناسب له إمّا تلبية لحاجات المجتمع ومتطلباته إمّا رغبة منه في تحقيق رغباته الداخلية وميوله اتجاه مسار ما. يتفرع اختياره إمّا الى الانخراط في المسار الأكاديمي الثانوي، إمّا الى الانخراط في المسار المهني في إحدى فروعه المتضمن عددًا من المهن التطبيقيّة.

وفي سياق الحديث عن الاختلافات في اختيار المتعلمين لمسارهم وتخصصهم في مراحل الثانوية المتقدمة لا يمكن أنّ نغفل عن الفروق الفرديةّ والقدرات التي يتمتّع بها كل فرد تأكيداً لنظرية "غاردنر" في تفسير الذكاء على أنه ليس أحادي القدرة بل متعدد الذكاءات، في ضوء هذه النظرية تمّ فتح آفاق جديدة نقيض لمفهوم الذكاء التقليدي التي وفّرت لميدان التربية والتعليم العديد من الممارسات التربوية والتعليمية في تصنيف المتعلمين توفير طرق وأساليب تدريسيّة تناسب الجميع على اختلافاتهم، اذ يرى Gardener (2007) الذكاءات المتعددة تمثل استعدادًا سيكولوجيًا للتفاعل مع المعلومات، وتتعلق بمختلف النشاطات البشرية. تُعرف الذكاءات المتعددة بتسعة أنواع مختلفة تميز الفرد، وتشمل: اللغوي، المنطقي، الرياضي، البصري، المكاني

والجسمي، الحركي والموسيقي، الاجتماعي، الشخصي، الطبيعي، والوجودي، من هنا تأتي تصنيفات وميول المتعلمين واختلاف اختياراتهم وفق للذكاء الذي يحتل أكبر نسبة عندهم مما يجعلّهم يعبرون عن أنفسهم يبدعون ليرتطموا في نظرة المجتمع التي تترك أثراً سلبياً على اختياراتهم وميولهم وتلقي بثقلها على مستويات تقدير الذّات عندهم وفي توافقهم النفسي الاجتماعي، يتأرجح المراهق في فترة تبلور شخصيته وثقلها إمّا تلبية متطلبات مجتمعه أو التمّك بميوله وقدراته إلى مسار تعليمي وتخصص يظهر إبداعه وكفاءته ويثير دافعيته للتعلّم والنجاح.

في ضوء العرض السابق، تبرز أسباب اختيار موضوع الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على أهمية تقدير الذّات لدى المتعلّمين، وخاصّة الذين هم في طور التّعليم الثانويّ، إذ يحتلّ موضوع تقدير الذّات مكانة بارزة في نظريّات الشخصيّة، حيث يُعتبر عاملاً حاسماً بشكل كبير على السّلوك ، إذ يعكس السّلوك خبرات المتعلّم الاجتماعية، ممّا يوحي بمدى قبوله لنفسه بما فيها بميزاتها وعيوبها، ومدى امتلاكه لتقدير شامل لمختلف جوانب شخصيته والاجتماعية والتربوية والمهنية.

لذلك هم يسعون إلى التأقلم والتّوافق النّفسيّ لتخطّي الصّعوبات التي يواجهونها وتحقيق التّوازن بين رغباتهم ومطالبهم والبيئة التي يعيشون فيها، وهذا ما دفعنا للتطرّق في هذه الدّراسة إلى **المسار التّعليميّ وعلاقته بمستوى تقدير الذّات لدى المراهقين متعلّمي الثّانويّات والمعاهد الرّسميّة في منطقة الضنيّة.**

- إشكاليّة الدّراسة

بناءً على ما يفرضه اختيار المسار التعليمي على العديد من التّأثيرات على تقدير الذّات لدى المراهقين، بالإضافة إلى ندرة الدراسات العربية في مجال الفروق الجنسانيّة وتأثيرها على الصحة النفسيّة لديهم، وإضافة إلى الخبرة الشخصيّة المعاشة للباحثة في تعليم المراهقين والاحتكاك بهم ومحاكاة هواجسهم من خلال ورش العمل والتدريبات في مجال الصحة النفسيّة وإيماناً بأهميّة هذه المرحلة الدقيقة، من بعد الإطلاع على العديد من الدراسات العربية والأجنبيّة المتعلّقة بموضوع البحث، تبيّن قلّة من الدراسات التي سلطت الضوء على موضوع المسار التعليمي وتأثيره على المشكلات النفسيّة لدى المراهقين، مترافقة مع موضوع الأدوار الجنسانيّة التي يؤديها كلّ من الجنسين. من هنا تمّ صياغة إشكاليّة الدّراسة على النّحو الآتي:

إلى أيّ مدى يؤثر المسار التعليمي على مستوى تقدير الذّات لدى المراهقين؟

الأسئلة الفرعيّة التي تسعى الدّراسة للإجابة عنها وهي:

- إلى أي مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات مستوى تقدير الذّات لدى المراهقين تبعاً للمسار المنخرطين فيه؟

- إلى أيّ مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات مستوى تقدير الذّات لدى المراهقين تبعاً لمتغيّر الجنس؟

- **فرضيّات الدّراسة**

انطلاقًا من إشكاليّة الدّراسة وأسئلتها، وجواباً على التساؤل الأساسي في هذه الإشكاليّة، يختلف المعاش النفسي لدى طلاب المرحلة الثانويّة على مستوى تقدير الذات تبعاً للمسار التعليمي المنخرطين فيه، نرى أنّ الفرضيّة الأساسيّة التي يتفرّع عنها الفرضيّات الإجرائيّة هي التاليّة:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة على مستوى تقدير الذات عند المراهقين يُعزى للمسار التعليمي المنخرطين فيه.

- يتفرّع عن هذه الفرضيّة عدداً من الفرضيّات التي تحدّد خطوط السير والمعالجة في الدراسة الميدانية والتي سنسعى فيها للتحقّق من صحّة هذه الفرضيات، وهي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات المراهقين على مستوى تقدير الذّات تبعاً للمسار المنخرطين فيه لصالح المتعلمين في المسار الثانوي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات المراهقين على مستوى تقدير الذّات تعزى على متغيّر الجنس لصالح الذكور.

- **أهداف الدّراسة**

تحاول الدّراسة الحاليّة إلى الوصول لعدّة أهداف تتوزعّ على النحو الآتي:

- **الهدف الرئيسي:**

يكمن في الوقوف على تأثير المسار التعليمي على مستوى تقدير الذّات لدى المراهقين في التعليم الثانوي الأكاديمي والمهني.

- **الأهداف الفرعيّة:**

تسعى الدّراسة الحاليّة تحقيق العديد من الأهداف تتمثّل في التّالي:

– التعرّف على درجة تقدير الذّات لدى المتعلّمين في المسارين الأكاديمي والمهني.

– الوقوف على الفروق بين متوسطات درجات المتعلمين في المسارين على مستوى تقدير الذّات.

– الوصول إلى مستوى تقدير الذات أفضل لدى المراهقين

– تقديم التوصيات العلمية المبنيّة على نتائج الدراسة الحالية وتوظيفها في عدة مجالات.

– تقديم اقتراحات وحلول تساعد أولياء الأمور والمشرفين التربويين في رفع مستوى تقدير الذّات لدى المراهقين.

- أهميّة الدّراسة

تبرز أهميّة الدّراسة الحاليّة في كلا الجانبين: الجانب النّظري وآخر تطبيقي. وهما كالتالّي:

الأهميّة النّظريّة:

تستمدّ الدّراسة الحاليّة أهميّتها من أهمية الموضوع الذي تناولته، حيث تناولت المسار التعليميّ وتأثيره على تقدير الذّات لدى المراهقين والمراهقات، كما تساهم الدّراسة الحاليّة بإلقاء الضّوء على أثر المسار التعليمي وعلاقته بتصورات المجتمع عن كلا المسارين وتجربة الطلاب المنخرطين في هذين المسارين وهذا الجديد الذي تضيفه الدراسة، كما أنّها تقدم فائدة كبيرة لقطاع التعليم المهني والتقني في لبنان لقلّة الدراسات لهذا المسار.

الأهميّة التطبيقيّة:

يتمثّل الجانب التطبيقي فيما يلي:

- يمكن للباحثين التربويين في المسارين المهني والأكاديمي أن يستخدموا نتائج الدّراسة في تذليل العقبات أمام المراهقين وتقديم الدعم عند انخراطهم في إحداها.

- قد تدفع الدّراسة مراكز البحوث والانماء للإهتمام أكثر بفئة المتعلمين في القطاع المهني وإجراء الإحصائيات الضرورية.

- قد يستفيد منها العاملون في المجال النفسي من أخصائيين ومعالجين وباحثين وذلك من خلال التعّرف إلى الحالة النفسيّة التي يكون عليها المراهقين والمراهقات والتعرّف إلى العوامل المؤثرة في تقديرهم لذواتهم والعمل على رفع مستوياتها.

- قد تلفت النتائج إنتباه القيمين على العمليّة التربوية إلى توفير ظروف إيجابية وملائمة تلبي الاحتياجات النفسيّة والإجتماعية والشخصيّة للمتعلمين.

- قد تفيد الدّراسة الحاليّة القيميين في وزارة التربية والتعليم في لبنان إلى وضع خطة منظمة للإختبار المهني تلبي الفروق الفرديّة وتراعي ميول المتعلّمين.

- حدود الدّراسة

تتناول الدراسة موضوع المسار التّعليميّ وتأثيره على مستوى كلّ من تقدير الذّات لدى المراهقين، وعليه يتوجب توضيح أنّ الدراسة تحددّت بالحدود الآتية:

الحدود البشريّة: تألّف مجتمع الدّراسة من ٣٠٠ متعلّمًا من متعلّمي الثّانويّات والمعاهد الرّسميّة في منطقة الضنيّة. بواقع ١٥٠ متعلّماً في كلّ مسار.

الحدود الزمنيّة: تمّ إجراء البحث الميداني لهذه الدراسة خلال الفترة الممتدة في الفصل الأوّل من العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ والتي طُبّق فيها المقاييس المستخدمة بالدّراسة الحاليّة.

الحدود الجغرافيّة: تغطّي هذه الدراسة عيّنة من متعلّمي المرحلة الثانوية بالمسارين الأكاديميّ والمهنيّ من منطقة الضنيّة في شمال لبنان.

تحديد مصطلحات الدّراسة

وردت في الدّراسة الحاليّة العديد من المصطلحات التي شكلت متغيّرات البحث، والتي كان من الضروري الوقوف عندها وتحديدها لغويّاً، اصطلاحيّاً وإجرائيّاً، وذلك كما يلي:

- المسار التعليمي Educational Path:

هو أحد الاختيارات التي تتبع مرحلة التعليم الأساسيّ بسنواتها التسعة وفي نهايتها ينال المتعلّمين الشهادة المتوسطة (التطوير التربوي في لبنان،٢٠٠٦)، إمّا المسار المهني أو إمّا الثانوي الأكاديمي.

المرحلة الثانوية: وهي عبارة عن ثلاث سنوات بعد صف التّاسع في المرحلة الأساسية، وفي السنة الثانية الثانوية، ينقسم المتعلّمين بين طلاب يتجهون إلى القسم العلمي أو القسم الأدبي. بعدها يختار الطالب في السنة الثالثة، أحد الفروعة الأربع التالية: العلوم العامة، علوم الحياة، الآداب والإنسانيات والاقتصاد والاجتماع. ويحصل بنهايتها الطالب على "الشهادة الثانوية الرسمية" أو ما يسميه العامة "بالبكالوريا القسم الثاني" بعد اجتياز امتحانات رسمية تتّم عبر إعداد وإشراف وتطبيق وزارة التربية والتعليم.

أمّا المسار المهني فقد عرّف في دراسة "الإطار الاستراتيجي للتعليم والتدريب المهني ٢٠١٨-٢٠٢٢ أنّه الخروج من مسار التعليم العام والالتحاق بالتعليم التقني أو الفني ففي مرحلة ما قبل المتوسط يحصل المتعلّم على شهادة الكفاءة المهنيّة، أمّا مرحلة المتوسط فهي التكميليّة الفنيّة وتعادل شهادة صف التاسع أساسي، وصولاً للمرحلة الثانوية المهنيّة والتي يبلغ متوسط الأعمار بين ١٥-١٨ سنة التي في نهايتها يحصل المتعلمون على شهادة الباكالوريا الفنيّة (٢٠١٨، ص ٥).

تقدير الذّات Self-Esteem:

ورد في المنجد في اللّغة والأدب والعلوم أنّ الذّات مأخوذة من ذات الشّيء وهي مؤنّث ذو، وذات الشيء أو الشّيء نفسه أو عينه، (معلوف، ٢٠١٠:٢٤٠) وهي مرادفة لكلمة SOI بالفرنسيّة وSelf بالإنجليزيّة (ميزاب، ٢٩٩٧، ص ١٥٦).

عرّف "روزنبرغ Rosenberg" (١٩٧٩) تقدير الذّات بأنّه اتّجاهات الفرد نخو ذاته ، سواء كانت سلبيّةً أو إيجابيّةً نحو ذاته. ويعرّفه "فهمي والقطّان" على أنّه الإدراك الذاتي للفرد وقدرته على التعبير عن نفسه وتحقيق أعماله وتصرفاته،ويتأثر هذا الإتّجاه بحاجات الطّفولة وخاصّة الإستقلال والحرّيّة والنّجاح والتفوّق.(١٩٧٩، ص ٧١).

بينما يرى "ريبر (١٩٨٥) "Reber أنّ تقدير الذّات هو القيمة الّتي يضعها الفرد على ذاته .أمّا "علي عسكر" فعرّفه بالشّعور بالفخر والرّضا عن النّفس؛ ويتطور هذا التقدير من خلال تجارب النّجاح ، ويعتمد فعلى نظرة الآخرين له ومن الشّعور الذّاتيّ (١٩٨٩، ص ١٤١).

- تعريف المراهقين Adolescentes:

عرّفها اريكسون Erikson على أنّها مرحلة تأهب من الطفولة إلى الرشد والنضج، تبدأ من عم الثالثة عشر وتنتهي في عمر التاسعة عشر، يواجه المراهق في هذه الفترة العديد من التغييرات النفسيّة والاجتماعية، البيولوجية والعقليّة، بدايتها نضج جنسي أمّا نهايتها تكمن في النضج العقلي (Erikson,١٩٦٨,٣).

المراهقة هي واحدة من أهمّ فترات التّطوّر البشري، فهي تمتد من ١٠ إلى ١٩ سنة من العمر، حيث تؤثّر الصّحة والرّفاهية في هذا العمر على فترات طويلة المدى (Megan et al., 2020, p 95).

وهي مرحلة مهمّة تشير إلى تغيرات ملحوظة في التطور الجسدي والبيولوجي والهرموني والنفسي والإجتماعي لدى الفرد (Leong, Nor & Salmiah, ٢٠٢٠,٣١٩).

يتضح للدراسة الحاليّة مما سبق، أنّ المراهقة هي محطة عمريّة من محطات مراحل النمو التي يمر بها الفرد، تبدأ هذه المرحلة بمجموعة من الاضطرابات النفسية والعاطفية، فمن الناحية النفسية البلوغ والذي يتمثل في تحول الطفل إلى فرد بالغ وراشد، والذي يعني النضج، فينتقل الفرد إلى مرحلة الرشد وعدم الاعتماد على الآخرين تاركاً مرحلة الطفولة، فيستقل فيها عن الوالدين بصفة خاصة وعن الآخرين بصفة عامة، فهي تمتد في العقد الثاني من العمر هي مرحلة التغييرات المتميّزة على كافة الأصعدة، تعتبر مرحلة نضج جنسي وعقلي بامتياز.

الأدب النظري والدراسات السابقة

يُعتبر قطاع التّعليم في لبنان قطاع ضخم، يشكّل ثلث السكان، وهو من أكثر القطاعات تعقيدًا في هذا البلد، حيث تتداخل فيه الشؤون بسهولة على مختلف المستويات الاجتماعيّة، والسياسيّة، والثقافيّة، والاقتصاديّة والفنيّة. فهو شأن اجتماعيّ، لأنّه موضوع مطالبة الأهل بتعليم أبنائهم، ومنن كافة وجهات النّظر، بداية من وجهة نظر النّزعة الاستهلاكيّة التي شعارها "حق المواطن في الحصول على المعرفة"، مروراً بوجهة نظر الإنتاجيّة كون الإنفاق على التّعليم لما له من عوائد عديدة في المهن والمداخيل والمكانات. وهو شأن سياسي لما يتحضر فيه من اتجاهات تشمل قرى وتوجّهات سياسيّة مختلفة، فهو يُعتبر مساحة واسعة للتوظيف، ممّا جعل التّربية أحد الصّراعات السّياسيّة اللّبنانيّة.لاعتباره من أبرز القضايا الخلافية. وهو شأن اقتصاديّ، بحكم رأسماله الإنسانيّ الذي يتطلّبه سوق العمل، ويعدّ من أهمّ مدخلات الإنتاج والتطوّر في العصر الحاليّ. وهو شأن ثقافي، بسبب القيم والأفكار واللّغات التي ينقلها ويتفاعل معها. وهو بالطّبع شأن فنّيّ، لما فيه من أساليب التعليم والإدارة والتجهيز والإعداد والبناء والتدريب، القابلة دائمًا للتجديد المستمر (الأمين، ١٩٩٤، ص ١٣).

المرحلة الثّانويّة وأهدافها

تحظى المرحلة الثّانويّة باهتمام كبير في نظام التّعليم في لبنان، فهي مرحلة تتابعيّة لتحضير المواطن وإفساح الخيارات أمامه ليتمكّن من أخذ القرار في اختياره للمستقبل بعد إعطائه قدرًا وفيرًا من المعرفة واكسابه المهارات المختلفة، أدّى عدم تطوير الهيكليّة التّعليميّة في لبنان وعدم تحديث مناهجها على مدى ربع قرن تقريبًا إلى اتساع المسافة بين وظائف وأهداف وموصفات مراحل الهيكليّة الحاليّة، خاصّة المرحلة الثانويّة منها باعتبارها الأكثر ارتباطًا بالحياة والتّغييرات الجذرية التي طرأت في المجتمع وفي احتياجات سوق العمل ومتطلباتها، وما أدخلته المستجدات العلمية والتكنولوجية والتربوية في مجالات الحياة العامة وفي مختلف مستويات التعليم العالي بقي عدد سنوات التدريس في المرحلة الثانوية الهيكلية الجديدة على ما هو عليه في الهيكليّة الحاليّة (المرجع السّابق، ص ٥٢).

يهدف التّعليم في المرحلة الثّانويّة، في الاتجاهين العام والتقني، إلى تعزيز الارتباط بين المدرسة والحياة. يوفر هذا التعليم المعارف والمهارات التي تمكّن المتعلّم من اختيار مجال تخصصه المستقبلي بشكل يؤهله لدخول سوق العمل، يزوّد المتعلّم بالمفاهيم النّظريّة والتّطبيقيّة في مجالات الثقافة والعلوم والتكنولوجيا، ويساعد على:

- فهم جوهر الأديان ودورها في تطوير شخصيته أخلاقيًا وروحيًا وإنسانيًا.
- الوعي بأهميّة القيم والمبادئ الأخلاقيّة والإنسانيّة وتطبيقها في التّفاعل مع الآخرين وتعزيز العيش المشترك.
- إدراك معاني الحقوق والأنظمة والواجبات وممارستها بمسؤوليّة والتّعبير عن الرأي بإطار القانون.
- الالتزام بلبنان كوطن للحرية والعدالة والديمقراطية وتعزيز الولاء له والفخر به.
- فهم مكانة لبنان الحضارية وأهميّة إمتلاك الثقافة الوطنية المستمدّة من التّراث اللّبنانيّ العربي والإنساني.
- إدراك دور لبنان في المنظمات العربية والدولية والمساهمة في صياغة مواثيقها والالتزام بها، وبشكل خاص تلك التي تحمي حقوق الإنسان.
- اكتساب المفاهيم الأساسيّة حول نظام لبنان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والمشاركة بفعاليّة كمواطن مسؤول (المرجع السابق، ص ٥٣).

وبما أنّ عيّنة الدّراسة الحاليّة هم من متعلّمي المرحلة الثّانويّة، لذلك ستتوسّع هذه الدّراسة بشكل خاص في الحديث عن هذه المرحلة.

مفهوم التّعليم المهني والتّقني

تعدّدت التّعاريف حول التّعليم المهنيّ، أو ما يُسمّى باللّغة الإنجليزيّة Vocational Education، وأحيانًا ما يُطلق عليه اسم" التّعليم التّقني" أو ما يُطلق عليه باللّغة الإنجليزيّة Technical Education. ولا بدّ من إلقاء الضوء على أهمّ التعريفات التي تخّص التّعليم المهنيّ والتّقني:

يُعرّف التّعليم المهنّي بأنّه التّعليم ضمن إطار المدارس المهنيّة والتّقنيّة والفنيّة بجميع شهاداته الدنيا والوسطى والعليا، ولا يقصد بالتّعليم المهنيّ والتّقنيّ غير ما جاء في تعريف التّعليم المهنيّ السّابق، أمّا التّدريب المهنيّ فيقصد به دورات تدريبيّة مهنيّة تُجرى على فترات قصيرة، مثل التّدريب المعجّل (قانصو، ٢٠٠٦، ص ٢١).

وفي تعريف آخر حدّد التّعليم والتّدريب المهنيّ والتّقني بأنّه كلّ ما يشمل على التّعليم من حهة والتدريب وتنمية المهارات من جهة أخرى . وفي كثير من البلدان، يشكّل التّعليم والتّدريب التّقنيّ والمهنيّ جزءًا لا يتجزأ من الهيكل التّعليمي الوطني ويدعم التّنمية الاقتصاديّة من خلال تسهيل تنمية قوى عاملة ماهرة ترتبط باحتياجات سوق العمل

النّظريّات الّتي فسّرت مفهوم الذّات

إنشغل العديد من العلماء في دراسة مفهوم الذّات، وجاءت العديد من النّظريّات المفسّرة لهذا المفهوم، يُذكر منها:

- نظريّة وليام جيمس Wiliam James (١٩١٠ – ١٨٢٤)

يُعَدّ "وليام جيمس" من الرواد في دراسة مفهوم تقدير الذّات، حيث أشار إلى أنّ الأفراد ذوو المؤهّلات المحدودة قدد يتمتعون بمواهب مميزة يمكن أنّ تضمن لهم النجاح في الحياة، متفوقين على آخرين بميزاتهم الخاصة. يؤكد"جيمس"أنّ تحقيق الذّات وتقديرها ليس مقتصراً فقط على المحطات النّاجحة في الحياة ، بل يتعلّق أيضاً بمعايير الحكم على تلك النّجاحات. كما أكّد على أنّ تقدير الذّات هو ما يطمح له الفرد في مختلف ميادين الحياة (سيف، ٢٠١٧، ص ٧٨). وقد لخّص نظريّته بالمعادلة التّالية:

تقدير الذّات = النّجاح/الطّموح

- نظريّة روزنبرغ Rosenberg (١٩٦٥)

تُعتبر هذه النّظريّة أولى النّظريّات الّتي وضعت أساساً يفسّر ويوضح تقدير الذّات، حيث ظهرت من خلال دراسة "روزنبرغ" للفرد وارتقاء سلوك تقييمه لذاته، في ضوء العوامل المختلفة الّتي تشمل المستوى الاقتصادي والإجتماعي، والدّيانة وظروف التّنشئة الوالديّة (Robson, 1988,

p6-15). إهتمّ "روزنبرغ" بصفة خاصّة بتقدير المراهقين لذواتهم فأوضح أنّه عندما يتمّ التحدّث عن التّقدير المرتفع للذّات يبمعنى أنّ الفرد يقوم بإحترام ذاته ويقيّمها بشكل مرتفع، في حين يعني تقدير الذّات المنخفض يتمثّل في رفض الذّات وعدم الرّضا عنها (Rosenberg, 1976, p 221).

إنطلق "روزنبرغ" في دراسته هذه من الزاوية التي وضّحت المعايير السّائدة في الوسط الإجتماعي المحيط بالفرد، والّتي شملت ديناميّات تطوّر صورة الذّات الإيجابيّة في مرحلة المراهقة. وقد اهتمّ بالدّور الّذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته فعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذّات الّذي يتكوّن في إطار الأسرة وبين أساليب السّلوك الإجتماعي للفرد مستقبلاً بالإعتماد على مفهوم الإتّجاه كونه الأداة المحوريّة الّتي تربط بين السّابق واللّاحق من الأحداث والسّلوك (Rosenberg et al, 1995, p 141-56).

كما يرى "بندر" Bender أنّ روزنبرج وضع للذات ثلاث تصنيفات، هي:

- الذّات الحاليّة: تعُرف كما يرى الفرد ذاته وينفعل بها؛
- الذّات المرغوبة: وتعني الذّات الّتي يجب أن يكون عليها الفرد؛
- الذّات المقدّمة: تمثل صور الذّات الّتي يحاول الفرد أن يوضّحها للآخر.

ويسلّط روزنبرج الضّوء على أهمية العوامل الإجتماعيّة، فلا أحد يمكن أن يضع تقديرًا لذاته والشّعور بقيمتها إلا من خلال الآخرين (Bender, 1993, p 37).

ويُعتبر تقدير الذّات، حسب روزنبرج مفهومًا يعكس إتّجاه الفرد نحو نفسه الّذي بدوره، يعكس إتّجاهه نحو كلّ الموضوعات الّتي يتعامل معها ويخبرها بحيث تشكّل الذّات أحدها. ويكوّن الفرد نحوها إتّجاهًا لا يختلف بدرجة كبيرة عن الإتّجاهات الّتي يكوّنها نحو الموضوعات الأخرى، ولو كانت أشياء بسيطة يودّ إستخدامها. لكنّه عاد واعترف فيما بعد بأنّ اتّجاه الفرد نحو ذاته يختلف من النّاحية الكميّة عن اتّجاهاته نحو الموضوعات الأخرى، بمعنى أنّه أكّد على أنّ تقدير الذّات هو "التّقييم الّذي يقوم به الفرد ويحتفظ به لنفسه"، وهو يعبّر عن إتّجاه الإستحسان أو الرّفض (Rosenberg, 1979, p 73).

- نظريّة كوبرسميث Coopersmith (١٩٧٦)

رأى "كوبر سميث" في ضوء دراسته لتقدير الذّات عند الأطفال ما قبل المدرسة، أنَّ تقدير الذّات مفهوم متعدّد الجوانب، ويجب تجنّب فرض الفروض الغير أساسيّة (كفافي، ١٩٨٩، ص ١٠٤). فضلاً عن ذلك، يرى أنّه ظاهرة أكثر تعقيداً لأنّها تتضمّن كلَّ من تقييم الذّات وردود الأفعال والإستجابات الدّفاعيّة. وعلى عكس "روزنبرغ" لم يحاول "كوبرسميث" ربط أعماله حول تقدير الذّات بنظريّة أكبر وأكثر شمولاً، لكنّه اكتفى بالقول أنّ تقدير الذّات هو الحكم الّذي يصدره الفرد على نفسه متضمّناً الإتّجاهات والمعتقدات الّتي يستدعيها لتصفه على نحو دقيق عندما يواجه

العالم المحيط به، وأنّ تعبير الفرد عن تقديره لذاته يُقسم إلى التّعبير الذّاتي وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها، والتّعبير السّلوكي، وهو يشير إلى الأساليب السّلوكيّة الّتي تفصح عن تقدير الفرد لذاته والّتي تكون متاحة للملاحظة الخارجيّة (سليمان، ١٩٩٩، ص ٩٦-٩٧).

تجدر الإشارة هنا إلى تمييز "كوبرسميث" بين نوعين من تقدير الذّات هما تقدير الذّات الحقيقي، الذي يظهر عند الأفراد الذين يشعرون فعلاً بأنفسهم بأنهم ذوي قيمة وجدارة، والتقدير الذاتي الدفاعي، الذي يظهر عند الأفراد الذين يشعرون بعدم قيمتهم أو عدم القبول بهم. بالإضافة إلى ذلك، اعتبر "سميث" أن جذور تقدير الذات تكمن في عاملين رئيسيين؛ الأول هو مدى الاهتمام والقبول والاحترام الذي يتلقاه الفرد من أهله وأصدقائه والأشخاص ذوي الأهمية بالنسبة له، والذي يتغير عبر مختلف مراحل الحياة؛ والثاني هو تاريخ الفرد في النجاح، بما في ذلك الأسباب الموضوعية لهذا النجاح أو الفشل (سلامة،١٩٩١، ص ٧٠٣-٦٧٩).

- نظريّة كارل روجرز Carl Rogers (١٩٥٩)

تتكوّن الذّات حسب "روجرز" وتتحقّق من خلال النّموّ الإيجابيّ، وتتمثّل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم الّتي يكوّنها بداخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الإجتماعيّة الّتي يعيش فيها، كذلك عن خبراته وعن النّاس المحيطين به، وهي تمثّل صورة الفرد وجوهره وحيويّته، لذا فإنّ فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السّواء أو الإنحراف (أبو عيطة، ٢٠١٤، ص ٤).

ويرى "روجرز" أنّ سلوك الفرد في أساسه محاولة موجّهة نحو هدف، والهدف هو إشباع الحاجات الّتي يخبرها الفرد في مجاله كما يدركه، وهذا لا يناقض فكرة وجود دافع واحد، فعلى الرّغم من وجود حاجات كثيرة فإنّ كلٍّ منها يخدم النّزعة الأساسيّة للفرد لتحقيق ذاته (ساسي، ٢٠١٢، ص ٧٩). وقد أكّد "روجرز" على أنّ الشّخص المتوافق هو الّذي يستطيع أن يتقبّل ذاته بما فيها صورة الجسم بكلّ ما فيها من عيوب ومزايا، ليس فقط من حيث وجودها الآن، ولكن من حيث وجودها في الماضي والمستقبل، ثمّ قدراته على تنظيم ما يُدركه وقبوله في مَجال إدراكه، فإذا نجح الفرد في تحقيق ذاته يشعر بالرّاحة ويتخلّص من التوتّر (النيّال، ٢٠٠٢، ص ١٥٦).

- نظريّة إبشتاين Epstein (١٩٧٣)

من نظريّات الذّات الّتي تسعى فيها "إبشتاين Epstein" إلى تتفسير مفهوم الذّات بمن خلال قوله: "إنّ كلّ شخص يضع هيئة أو صياغة للذّات إعتمادًا على قدرتها وصلاحيّتها بشكل غير مقصود طبقًا لخبراته المختلفة، ويشكّل الجزء الأكبر من هذه الصّياغة إحترامًا كاملًا للذّات بمقدار الخبرات المرتبطة بالإنجاز" (Bender, 1993, p 41-42). وبزيادة تقدّم الفرد، فإنّ نظرته تزداد تعقيداً، ومع ذلك، يظلّ متمسّكًا بالمبادئ الأساسيّة، بمعنى أنّ إعتقاد شخص ما في

قيمته وأهميّته قد لا يتغيّر كثيرًا بشكل جذري، ودائمًا تتغيّر الإستنتاجات المستخلصة من هذه الإعتقادات، أو يُعاد فحصها والتّحقّق منها مرّة أخرى بتقدّم العمر وزيادة خبرات الحياة، فاعتقاده بأنّه إنسان ذو قيمة ليس بالضّرورة أن يتخلّص منه في جميع الحالات، وأنّه من السّهل أن يحبّه الآخرون مثلا. ويتطوّر هذا المفهوم التّقويميّ وفقاً لملاحظات عن ذاته، أنّه كموضوع مجرّد وفقًا لكيفيّة رؤية الآخرين له، وهو على هذا النّحو أمر مكتسب يتوقّف بالدّرجة الأولى على خبرات التّنشئة الأولى ومدى الإستحسان والإستهجان الّذي لقيه الفرد أو يلقاه من قِبَل الأفراد المهمّين في حياته (سلامة، ١٩٩١، ص ٦٧٩ – ٧٠٢).

– أهمية تقدير الذّات عند المراهق

يُشكّل احترام الذات للمراهق نتيجة للتكيف الاجتماعي للشخصية، يتشكل تقييم الذات أثناء التفاعل بين الأشخاص ، وردود الفعل المتاحة ونتيجة لأنشطة الشاب، الوعي الذاتي يتحسن في المجتمع.

غالبًا ما تقيّم الفتيات أنفسهن على مستوى أدنى من الأولاد، بالنسبة للفتيات تعتبر العلاقات مع الآخرين وجاذبية المظهر أمرًا مهمًا ، وبالنسبة للشباب، فإن معيار احترام الذات هو الصفات التواصلية وقوية الإرادة والصفات الفكرية والبيانات المادية. يتيح لك إعداد جدول مصفوفة فهم ديناميكيات تشكيل النقد الذاتي(مالهي وآخرون، ٢٠٠٥، ص ٤٨).

يميل الأطفال إلى المبالغة في تقدير صفاتهم الحرجة في تقييم الذات والتي تظهر في سن العاشرة، تتميز هذه المرحلة من الحياة بالنسبة لمعظم الفتيات والفتيان بتحديد سمات سلبية أكثر من الصفات الإيجابية. تظهر الحاجة الماسة إلى احترام الذات ، ولكن يتم الكشف عن عدم القدرة على تقييم الشخص بشكل مناسب، أمّا في مرحلة المراهقة ، يقترب الإدراك الذاتي من المؤشرات الواقعية ومن سن الثانية عشر ، يستمع المراهقون إلى آراء أقرانهم، بالإضافة إلى التقييّم العام المناسب، وغالبًا ما يظهر موقف سلبي تجاه الذات. (الغامدي،٢٠٠٩ ص٢٢٤)

وفي سن الرابعة عشرة ، يسترشد المراهق بمعيار معين يجسد الصفات المثالية للشخص، يقيّم المراهق شخصيته ويقارن سلوكه بنوع من المعايير "المثالية". يحاول أن يجد مكانه في المجتمع، ويشعر بأنه جزء منه.

– أسباب تدني احترام الذّات لدى المراهق

يتأثر الإدراك الذاتي عند المراهق الذي يتم التقليل من شأنه بعامل وراثي: القدرات العقلية والجسدية ، والمزاج ، والشخصية. تؤثر الحضانة المفرطة أو الرعاية الوسواسية أو ، على العكس من ذلك ، عدم وجود موقف دافئ من الوالدين تجاه الطفل سلبًا على تكوين احترام الذات.

يشعر الأطفال غير المرغوب فيهم منذ الطفولة بأنهم عديمون الفائدة، ليس لديهم دعم من الوالدين ، يشعرون وكأنهم عائق ، وليسوا شخصًا حرًا، يتم التقليل من شأن أفكار الطفل ومشاعره إذا كان والديه يسيئون إليه في كثير من الأحيان. مثل هذا الطفل غير قادر على حب نفسه. يشعر دائما بنقصه. الأطفال ليسوا غير مبالين بآراء الآخرين. غالبًا ما يكون تقييم الشخص الخارجي أمرًا بالغ الأهمية. إذا تحدث زملاء الدراسة أو الأصدقاء أو المعلمون أو المعارف بشكل سلبي عن البيانات الخارجية أو الجسدية أو العقلية للطفل ، فقد ينسحب إلى نفسه أو يُظهر عدوانًا تجاه الآخرين.

يتواصل الشباب بنشاط في العالم الافتراضي، عالم وسائل التواصل الإجتماعي إلى جانب الشكل التقليدي للتنمر ضد المراهقين ، ينتشر التسلط عبر الإنترنت بسرعة، وبشكل أوسع فيسبب الكثير من القلق لدى المراهق ين والمراهقات في الحياة الواقعية، فيسبب التنمر إلى تكوين احترام الذات المتدني كبير المراهق لديه زيادة في مستوى الاكتئاب والقلق ، ويلاحظ الصداع ، واضطرابات في الطعام وإضافة إلى إضطرابات في النوم.

قام جونز Jones (٢٠١٨) بدراسة ميدانية حول آثار العدوان اللفظي على تقديرّ تقدير الذّات والعلاقات الحميمة في مرحلة البلوغ في الولايات المتحدة الأميركية، هدفت هذه الدّراسة في آثار العدوان اللفظي أثناء الطفولة على تقدير الذّات والعلاقات الحميمة في مرحلة البلوغ، معتمدةً على سلوك الفرد تجاه تجاربه في الحياة. استُخدم المنهج النّوعي وبناءً على مقياس روزنبرغ لتقدير الذّات ومقياسIntimacy FAP (التّحليل الوظيفي للعالج النّفّسي الحميم)؛ طوّر إستبيان كأداة لجمع البيانات من عيّنة كرة الثلج المؤلّفة من (١٥١) مشاركاً بين (١٨–٥٥) سنة في جميع أنحاء ولاية جورجيا عبر البريد الإلكتروني والمقابلة الشخصيّة. عولجت نتائج المسح عبر حساب المتوسّط لكلّ بند من العناصر، وتمّت مقارنة القيم المحسوبة من خالل مقياس ليكرت لتفسير البيانات. كشفت النتائج أنّ الأطفال الّذين عانوا من العدوان اللّفظي بين (٤و١٧) من الآباء والمجتمع من مدارس وأحياء كالّسخرية، الشّتائم، التّجاهل، التّهديد، الإغاظة، النقدّ والإهانة، سجّلوا معدلات أعلى من العدوان الجسدي، والجنوح، والمشكالت الشّخصيّة أكثر من الألطفال الآخرين، وهم أقلّ تقديراً لذاتهم، وأقلّ حميميّة في العلاقات الشّخصيّة في مرحلة البلوغ، ويخفون عواطفهم في العلاقات.

كما وأجرت أليس Ellis (٢٠١٧) دراسة بعنوان"إدراك تقدير الذّات عند المراهقين" في نيوزيلندا، هدفت الدّراسة للكشف عن الفروق على مستوى تقدير الذّات بين الجنسين ، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفي على عيّنة من المراهقين في المرحلة الإعداديّة وبلغ عددهم (٥٠٣) متعلّماً، طُبق عليهم مقياس تقدير الذّات من إعداد الدّراسة، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الجنسين على مستوى تقدير الذّات لصالح الذكور.

في حين أجرت أنا ماريا وأنتالم لينزات Ana- Maria Antelem- Lanzet Et AL (٢٠٢٠) دراسة بعنوان"أساليب التعلم والتوجيه المهني لطلاب المرحلة الثانوية في إسبانيا، هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين أسلوب التعلم واختيار المتعلمين للمسار الوظيفي المهني بالقرب من إنتهاء المرحلة الثانوية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الإرتباطي على عيّنة قوامها (٥٩٠) متعلّما ومتعلمة من المرحلة الثانوية، معتمدة مقياس من إعداد الدراسة، وأسفرت النتائج إلى أنّ لأسلوب التعلّم دوراً فعالاًلتوجيه المتعلمين في التعليم الثانوي، فأسلوب ذو النمط التأملي اختارو دراستهم في هاكالوريا بينما ذو النمط النشط اختارو التدريب المهني.

إضافة إلى محمد عبد العزيز التميمي (٢٠١٨) في المملكة العربيّة السعودية الذي أجرى دراسة بعنوان "أثر برنامج التأهيل المهني لطلاب المرحلة الثانويّة على اتجاهاتهم نحو العمل المهني، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير برنامج التأهيل المهني على تطوير اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العمل المهني، ومقارنة الفروق ذات الأهمية الإحصائية بين طلاب مسار العلوم الإنسانية ومسار العلوم الطبيعية في هذه الاتجاهات، استخدمت الدراسة المنهج الشبه تجريبي بتصميم المجموعة الواحدة مع قياس قبل وبعد تنفيذ البرنامج. بلغت عينة الدراسة (١٠١) طالبًا، حيث كان (٤٩) منهم في مسار العلوم الإنسانية و(٥٢) في مسار العلوم الطبيعية، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، لتحقيق أهداف الدراسة، تم تصميم مقياس لقياس الاتجاه نحو العمل المهني يتكون من (٤٦) فقرة. أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير إيجابي لبرنامج التأهيل المهني على تطوير اتجاهات الطلاب نحو العمل المهني. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب مسار العلوم الإنسانية ومسار العلوم الطبيعية في هذه الاتجاهات قبل وبعد تنفيذ برنامج التأهيل المهني.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية عن سابقاتها بدراسة تقدير الذات وتأثيره على المراهقين يعزى لاختيار المسار التعليمي (المهني والأكاديمي)، وتنفذذ الدراسة على المجتمع اللبناني عموماً وفي قضاء الضنية خصوصاً على عيّنة كبيرة قوامها (٣٠٠) طالب وطالبة من كافة ثانويات ومهنيات الرسمية في القضاء.

إجراءات الدراسة:

منهج الدّراسة ومتغيّراتها

يُقصَد بمنهجية البحث الطريقة التي يسلكها الباحث في الإجابة عن الأسئلة. وهي خطة تبين وتحدد طرائق جمع وتحليل البيانات وإجراءاتها، إعتمدت الدّراسة الحاليّة على المنهج الوصفيّ ذات النمط السّببيّ المقارن، ذلك أنّه يهدف إلى دراسة الظّاهرة كما توجد في الواقع، ويهتمّ بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبّر عنها تعبيرًا كميًّا وكيفيًّا. (تدمري، ٢٠١٥، ١٠٥). كما ويسعى هذا

المنهج إلى البحث عن الأسباب الحقيقيّة الكامنة وراء الظّاهرة المدروسة، إذ أنّه يقوم بتحليلها وتفسيرها كما يجب.

ويُعدّ هذا المنهج مناسباً لأغراض الدّراسة الحاليّة، وذلك من أجل تحديد إذا ما كان المسار التّعليميّ سببًا في نموّ تقدير ذات سلبيّ أم إيجابيّ لدى المراهقين ومقارنة المستويات، كما يسمح بوصف وتحليل متغيّرات الدّراسة الأساسيّة، والّتي يمكن تحديدها فيما يلي:

- متغيّر مستقل: نوع التعليم
- متغيّر وسيط: الجنس
- متغير تابع: تقدير الذات

المسار التعليمي من جهة وانعكاساته تقدير الذّات.

- **مجتمع الدّراسة**

يقصد بمجتمع الدّراسة، المجموعة الكليّة من العناصر التي يسعى الباحث إلى أنّ يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (عباس وآخرون،٢٠٢١) يَشتمل مُجتمع الدّراسة الحاليّة على قضاء الضنيّة في شمال لبنان، والّتي تتمثّل في المراهقين والمراهقات المسجلين في العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) في الثانويات والمهنيّات الرسميّة في قرى قضاء الضنيّة التي تتمثل ب (٤) مهنيّات و (٨)ثانويّات رسميّة، وبناءاً على توصيات لجنة الأخلاق في جامعة القديس يوسف تمّ الحصول على اذن الموافقة من مديرية التعليم الثانوي ومديرية التعليم المهني بعد رفع كتاب يوصي بتسهيل مهمة البحثة بدخول المهنيات والثانويات الرسمية، وإجراء العمل الميداني وتطبيق المقاييس على أفراد العيّنة.

- **عيّنة الدّراسة**

تعرّف العيّنة على أنّها جزء من المجتمع تتم دراسة الظاهرة عليه من خلال المعلومات عن هذه العينة، أي أنها تُمثل عناصر المجتمع أفضل تمثيل بحيث يُمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل إستدلالات حول معالم المجتمع (عباس وآخرون،٢٠٢١)، وتنقسم عيّنة الدّراسة الحاليّة إلى عيّنة إستطلاعيّة، وعيّنة أساسيّة. وفيما يلي سوف يتمّ شرح الخصائص لكلّ من العيّنتين.

- **العيّنة الأساسيّة**

تكوّنت عيّنة الدّراسة الحاليّة من المتعلّمين والمتعلّمات في مرحلة ما بعد الصّفّ التّاسع في المسارين المهنيّ والأكاديميّ المسجّلين في العام الدّراسيّ (٢٠٢١-٢٠٢٢)، تمّ اللّجوء إلى اعتماد الطريقة العشوائية، اذ تمّ اختيار الطلاب من الثانويات الرسميّة الموجودة في قضاء الضنيّة، ومن المعاهد الأربعة المتواجدة في القضاء، لتكون العيّنة ممثّلة لمجتمع البحث، وتمّ اختيار هم بالتساوي لكل مسار، تمّ توزيعها بشكل طبيعي لأعمار هذه الصفوف (الأوّل والثاني

والثالث ثانويّ) في المسار الأكاديميّ، وصفوف (باكلوريا فنيةّ سنة أولى والثانية وثالثة) التي تتراوح بين (١٥ و٢٠ سنة) ايّ بمتوسّط ١٧ سنة ونصف.

كما وتوزّع المستطلعون مناصفةً بحسب نوع تعليمهم بين مهني (٥٠%) وأكاديمي ثانوي (٥٠%). لقد تمّ اختيار العيّنة هذه لفئة لأهميّة هذه المرحلة العمرية في حياة الفرد وما تحمله من ضغوطات ومسؤوليات في تحديد المصير الدراسي إضافة لندرة الأبحاث في مجتمع البحث(في حدود علم الباحثة) اذ يقع القضاء في أعالي جبال شمال لبنان، وكان إشراكهم في إنجاز هذه الدّراسة أساسيّاً ومهم للتعبير عن آرائهم وإبطال صور نمطيّة تقليدية في وصم الفشل للمسار المهني والتفوّق للمسار الثانوي، إضافة إلى التعبير عن التوافق الداخلي مع ذواتهم من جهة والخارجي مع المجتمع والأسرة من جهة أخرى.

جدول١: توزيع عيّنة الدّراسة وفقًا لمتغيّر الجنس ونوع تعليمهم

الخصائص الديمغرافية		العدد	النسبة
الجنس	ذكر	92	30.7%
	أنثى	208	69.3%
نوع التعليم	مهني	150	50.0%
	أكاديمي (ثانوي)	150	50.0%

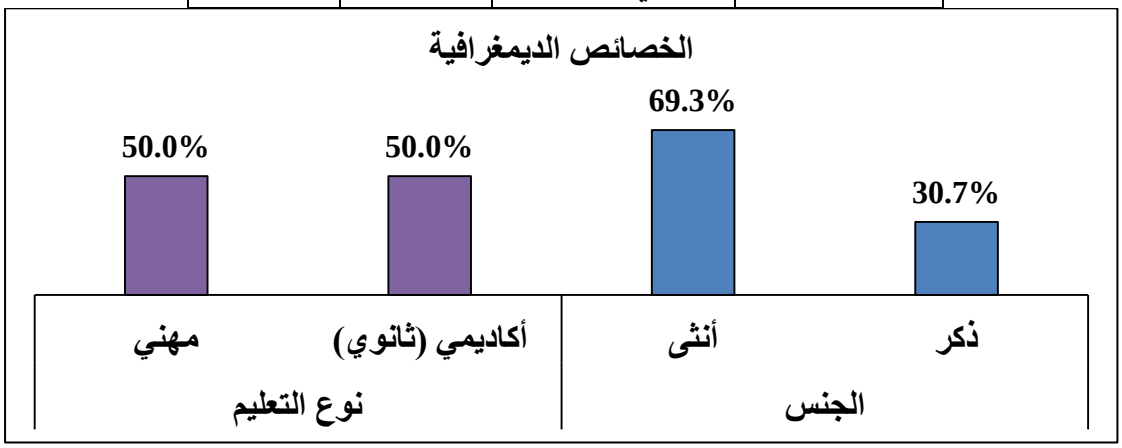

شكل ١: توزيع عيّنة الدّراسة وفقًا لمتغيّر الجنس ونوع تعليمهم

يبيّن الجدول والشكل أعلاه عدد أفراد عيّنة الدّراسة الحاليّة الّتي تضمّنت (٣٠٠) متعلّم ومتعلّمة، ويُبيّن كذلك أنّ أغلبيّة أفراد العيّنة هم من الإناث، حيث بلغت نسبة الإناث (٦٩.٣%) ونسبة الذكور(30.7%)، يعود هذا التفاوت إلى أنّ العدد الأكبر من المستطلعين في المسار المهني من فروع التربية الحضانية (٣٢.٧%) التي يكون بغالبيتها من الإناث أمّا الفرع المهني الذي يتمركز به نسبة الذكور بغلبيتها وهو الكهرباء استحوذ فقط على (٢.٧%) ، أما في الإختصاصات الأكاديميّة نرى الذكور في الأغلب في فرع العلوم العامة في الثالث ثانوي كانت نسبته متدنية فقط (٤.٧%) على عكس فرع علوم الحياة الذي يكون في غلبيتهم إناث استحوذ

على (٢١.١%) لذلك كان هناك تفاوت بأعداد الجنسين، كما وتوزّع المستطلعون مناصفةً بحسب نوع تعليمهم بين مهني (٥٠%) وأكاديمي ثانوي (٥٠%).

أمّا نوع الاختصاصات، فانقسم المستطلعون كما هو مبيَّن في الجدول أدناه،

جدول ٢: توزيع عيّنة الدّراسة وفقًا لمتغيّر نوع الاختصاص

الاختصاص المهني	العدد	النسبة	الاختصاص أكاديمي	العدد	النسبة
تربية حضانية	49	32.7%	أول ثانوي	33	22.0%
فندقية	45	30.0%	ثاني ثانوي – علمي	19	12.7%
عناية تمريضية	27	18.0%	ثاني ثانوي – أدبي	13	8.7%
ادارة اعمال	8	5.3%	ثالث ثانوي – علوم عامة	7	4.7%
رقابة صحية	8	5.3%	ثالث ثانوي – علوم الحياة	32	21.3%
كهرباء	4	2.7%	ثالث ثانوي – اجتماع واقتصاد	38	25.3%
تربية بدنية	4	2.7%	ثالث ثانوي – علوم انسانية	8	5.3%
اختصاصات أخرى	٥	3.3%			

ويمكننا تلخيص حدود الدّراسة مما سبق على أن الحدود البشريّة هي من طلاب في المسار الأكاديمي والمهني تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٩ سنة، في النطاق الجغرافي الممتد في القسم الشمالي من لبنا تحديداً قضاء المنية الضنيّة، طُبقت الدراسة في العام الدّراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ في الفصل الثاني منه، وقد أُعدت الدّراسة للوقوف غلى الفروق بين مستويات الطلاب فبي كلا المسارين على مستوى تقدير الذات لديهم وللوقوف على النتائج في العمل الميداني تمّ إستخدام أدوات تمثّلت بمقياس تقدير الذات.

- أدوات الدّراسة والخصائص السّيكومتريّة

بعد الاطِّلاع على الدّراسات السّابقة وما تمَّ بناؤه في الإطار النّظريّ للدّراسة الحاليّة ومن أجل الوصول إلى آليَّة لتحقيق أهداف الدّراسة، استخدمت الدّراسة بعض الأدوات بهدف الحصول على المعلومات للتحقّق من صحّة الفرضيّات أو خطئها، وقد جاءت هذه الأدوات المستخدمة على النّحو الآتي:

- مقياس تقدير الذّات

- مقياس تقدير الذّات لـ "هودسون" Hodson ترجمة وإعداد مجدي محمد الدسوقي (٢٠٠٢) (ركيبات،٢٠١٥)

أُعدّ هذا المقياس لقياس المشاكل المتعلّقة بتقدير الذّات ويتكوّن من (٢٥) عبارة، يُجيب المفحوص على كلّ واحدة منها بواحد من بين ستة اختيارات ولكلّ منها وزنه التصحيحي، وهي أبدا (١)، نادراً جداً(٢)، قليلاً جداً (٣)، أحياناً (٤)، مرات كثيرة (٥)، معظم الوقت (٦)، وهذه العبارات هي (٣-٤-٥-٦-٧-١٤-١٥-١٨-٢١-٢٢-٢٣-٢٥).

من بين عبارات المقياس هناك (١٢) عبارة تصحح بشكل عكسي على الشكل التالي: أبدًا (٦)، نادراً جداً (٥) قليلاًجداً (٤)، أحياناً (٣)، مرات كثيرة (٢)، معظم الوقت (١).

بحيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين ١ إلى ١٢٥ درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على معدل مرتفع من تقدير الذّات، والعكس صحيح.

بحيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين ١ إلى ١٢٥ درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على معدل مرتفع من تقدير الذّات، والعكس صحيح.

- **الخصائص السّيكومتريّة للمقياس**

تتضمّن الخصائص السيكومترية للاستمارة مقاييس الصّدق والثّبات، وهي خصائص مهمّة ينبغي أن تتوفّر في أيّ أداة قياس حتى تصبح صالحة للتطبيق في بيئة البحث ويمكن الوثوق بها على قياس ما أعدّت لقياسه، ولا يمكن اعتبار النّتائج المتحصّل عليها عند استخدامها لقياس السّمات المختلفة على درجة عالية من الدقة والموضوعيّة إلّا بعد التحقّق من الخصائص السيكومترية.

- **الثبات (Reliability)**

يُعرَّف الثبات في البحث العلمي بأنّه الخاصيّة التي تُعبِّر عن تقارب القيم والقراءات الخاصّة بمعيار القياس في كلِّ مرةٍ يُطبّق فيها، أو مقدار عدم تَغيُّر معيار القياس عند تكرار استعماله في أوقاتٍ مختلفة وعينات بشرٍ مختلفين. يؤثّر على الثبات عِدة عوامل قد تساهم في ارتفاع نسبته أو انخفاضها في اختبارٍ معيّن، لذلك يُعدُّ الاهتمام بها أمراً ضرورياً للمحافظة على دقة الاختبار وثباته. وتتعدّد أنواع الثبات في البحث العلمي حيث تمّ اعتماد طريقة للتحقّق من ثبات المقياس وهي باستخدام معامل الفا كرونبخ، على النحو التالي:

- **معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha):**

تُستعمل معامل ألفا كورنباخ (Cronbach's alpha) لمقياس ثبات الاستبانات في رسائل البحوث العلمية وهي تقيس مدى ارتباط مجموعة من العناصر ارتباطًا وثيقًا، ومقياس ألفا كرونبخ طريقة بسيطة لقياس ما إذا كان الاستبيان ثابتًا أم لا.

تعتمد هذه الطّريقة بدورها على الاتساق الداخلي، إذ تُعطي فكرة عن اتساق الأسئلة مع بعضها البعض. وكما يوضح الجدول أدناه، معامل ارتباط ألفا كرونباخ لأدوات الدّراسة، وجاءت النّتائج على الشكل التالي:

جدول ٣: جدول يُبين معامل الثبات ألفا كرونباخ لأداة مقياس تقدير الذّات

المقياس	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
تقدير الذّات	25	0.888

يجب أن تكون قيمة ألفا كرونباخ أكبر من ٠.٧ لنقول أنَّ الأدوات تتميَّز بالثبات، وكما هو واضح في الجدول فإنَّ قيمة ألفا كرونباخ لمقياس تقدير الذّات تساوي (٠.٨٨٨) وهي قِيَم أكبر من ٠.٧، وعليه فإنَّ أداة تقدير الذّات الدراسة تتميّز بالثبات والاتّساق الممتاز بين فقراتها.

- **طريقة التّجزئة النّصفيّة (Split Half Method):**

تعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار المطلوب تعيين معامل ثباته إلى نصفين متساويين، بعد ذلك نبحث عن معامل الارتباط بين معدّل الفقرات الفرديّة ومعدّل الفقرات الزوجيّة، والنّتيجة على الشكل التّالي:

جدول٤: جدول معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية لأداة تقدير الذّات

المقياس	عدد الفقرات الفردية	عدد الفقرات الزوجية	قيمة غوتمان
تقدير الذّات	١٣	25	0.886

يتّضح من الجدول رقم (٩)، أنّ قيمة غوتمان لمقياس تقدير الذّات تساوي (٠.٨٨٦) وهذه القيمة مقبولة علمياً، الأمر الذي يدلّ على درجة جيدة جداً من الثبات للمقاييس تفي بمتطلبات الدراسة.

– الصدق (Validity)

الصدق هو أحد الأسس الّتي يتوقف عليها الاختبار، من حيث تأثيره البالغ في نتائج البحث، وقدرة الباحث على تعميم النّتائج، وهو يقيس مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وُضع لقياسه. وعليه تمَّ اعتماد طريقة الصدق البنائي.

- **الصدق البنائي:**

يعتمد هذا النوع من الصدق على حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة (بند) مع الدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه، وذلك وفق الجدول الآتي من خلال احتساب معامل الارتباط "سبيرمان" ومستوى الدلالة الإحصائية لكل بند مع الدرجة الكلية للمقياس. وتجدر الإشارة إلى أنَّ النجمتين (**) الموجودتين بجانب كل معامل ارتباط، تُشيران إلى وجود ارتباط عند مستوى الدلالة ٠.٠١، مما يعني أنَّ قيمة الدلالة الإحصائية أصغر من ٠.٠١.

جدول ٥: معامل ارتباط سبيرمان بين فقرات مقياس تقدير الذّات ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
فقرة ١	.473**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ١٤	.532**	دالة عند ٠.٠١
فقرة ٢	.448**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ١٥	.284**	دالة عند ٠.٠١

فقرة ٣	.428**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ١٦	.456**	دالة عند ٠.٠١
فقرة ٤	.557**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ١٧	.494**	دالة عند ٠.٠١
فقرة ٥	.549**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ١٨	.619**	دالة عند ٠.٠١
فقرة ٦	.464**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ١٩	.626**	دالة عند ٠.٠١
فقرة ٧	.464**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ٢٠	.543**	دالة عند ٠.٠٥
فقرة ٨	.617**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ٢١	.306**	دالة عند ٠.٠١
فقرة ٩	.545**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ٢٢	.641**	دالة عند ٠.٠١
فقرة ١٠	.621**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ٢٣	.521**	دالة عند ٠.٠١
فقرة ١١	.666**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ٢٤	.596**	دالة عند ٠.٠١
فقرة ١٢	.574**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ٢٥	.542**	دالة عند ٠.٠١
فقرة ١٣	.602**	دالة عند ٠.٠١	فقرة ٣٨	.532**	دالة عند ٠.٠١

من خلال الجدول السّابق يُلاحظ أن كلّ فقرات مقياس تقدير الذات مرتبطة بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى الدلالة (٠.٠١) حيث تراوحت قيمتها ما بين (٠.٢٨٤ و٠.٦٦٦)، وهذا يحقق درجة مقبولة من الاتساق الداخلي للفقرات، ويؤكد تمتُّع كل الفقرات بدرجة مقبولة من الصدق، ولا يستوجب حذف أي عبارة من المقياس.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- النّتائج المتعلّقة بالفرضيّة الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات المراهقين على مستوى تقدير الذّات تبعاً للمسار المنخرطين فيه لصالح المتعلّمين في المسار الثانوي.

الفرضيّة الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المراهقين على مستوى تقدير الذّات تبعاً للمسار المنخرطين فيه لصالح المتعلّمين في المسار الثانوي.

الفرضيّة البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المراهقين على مستوى تقدير الذّات تبعاً للمسار المنخرطين فيه لصالح المتعلّمين في المسار الثانوي.

جدول ٦: جدول يبين اختبار ت بين مقياس تقدير الذّات ومتغير نوع التعليم

المقياس	نوع التعليم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
تقدير الذّات	أكاديمي (ثانوي)	150	54.35	13.878	0.680
	مهني	150	54.03	11.597	

يوضح الجدول أعلاه اختبار ت لمقياس تقدير الذّات تبعاً لنوع التعليم المستطلع، وكما هو واضح أنَّ قيمة الدلالة الإحصائية تساوي ٠.٦٨٠ وهي أكبر من مستوى الدلالة المعنوية ٠.٠٥، وهذا يدُلُّ أن لا فروق ذات دلالة إحصائية بين المستطلعين ذوي التعليم الأكاديمي

والمستطلعين ذوي التعليم المهني في تقديرهم للذات، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المراهقين على مستوى تقدير الذّات تبعاً للمسار المنخرطين فيه.

- النّتائج المتعلّقة بالفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات المراهقين على مستوى تقدير الذّات تعزى على متغيّر الجنس لصالح الذكور.

الفرضيّة الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى تقدير الذّات تبعاً لمتغير الجنس.

الفرضيّة البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى تقدير الذّات تبعاً لمتغير الجنس.

لدراسة الفروق بين مقياس تقدير الذّات ومتغير الجنس أجرينا اختبار ت (t test)، وجاءت النتيجة على الشكل التالي:

جدول ٧: جدول يبين اختبار ت لمقياس تقدير الذّات تبعاً لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
تقدير الذّات	ذكر	92	55.04	13.569	0.622
	أنثى	208	53.81	12.413	

يوضح الجدول أعلاه اختبار ت لمقياس تقدير الذّات تبعاً لجنس المستطلع، وكما هو واضح أنَّ قيمة الدلالة الإحصائية تساوي ٠.٦٢٢ وهي أكبر من مستوى الدلالة المعنوية ٠.٠٥، وهذا يدُلُّ أن لا فروق ذات دلالة إحصائية بين المستطلعين الذكور والمستطلعات الإناث في تقديرهم للذات، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى تقدير الذّات تبعاً لمتغير الجنس.

توصّلت الدّراسة، استنادًا على القسم السّابق، إلى أنه **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المراهقين على مستوى تقدير الذّات تبعاً للمسار المنخرطين فيه لصالح الطّلاب في المسار الثانوي**، ويمكن تحليل هذه النّتيجة وفق ما حصلت عليه نتائج المتعلقة بعبارات مقياس تقدير الذّات الخاصّ بهذه الفرضيّة كالآتي:

بالإستناد الى نتائج التي حصلت عليها العبارات السابقة المتعلقة بتقدير الذّات للمتعلمين يتوضح لنا من خلال قرائتنا الإحصائية لجدول العبارات، أنه لا توجد فروق بين متوسطات المراهقين في المسارين الأكاديمي والمهني وأن جميع الطلاب بإختلاف مسارهم لديهم مستوى تقدير ذات متوسط ومنخفض، ونعزو ذلك لمرحلة المراهقة التي تعتبر المرحلة الأصعب في حياة الأفراد ويتخللها العديد من التحديّات والصعاب على كافة المستويات الحيايّة التعليميّة وحتى الإجتماعيّة مع الرفاق والمجتمع.

كنتيجة لما توصلت اليه الفرضية لغياب الفروق بين المرحلتين، يسعنا أن نقارن بينهم من جهة قياس تقدير الذّات، انقسمت النتائج بنسب متقاربة بين من لديه مستوى تقدير ذات متوسط ومستوى تقدير ذات منخفض، وذلك يدل تحليلياُ على أنه بما أن العينة قيد الدراسة هي من المراهقين فذلك يعني أن المراهق هو إنسان لايزال بمرحلة تكوين الشخصية وتصور الطموحات والتردد بالقرارات، كما يكون عرضة لصراعات نفسية كثيرة تتأتى عليه من تأثره بأراء ووجهات نظر المحيط عامة والعائلة خاصة، كما أن مصادره لاتكون داخلية بل أنها تكون مصادر خارجية بمعنى أنه يحكم على نفسه من خلال حكم الأخرين وليس من مبدأ كوَنه أو اتجاه معين تبناه، فنرى المراهق يدخل في حالة من عدم الرضا لكونه تعرض لانتقاد معين حول سلوكه دون التفكير حتى بمدى صحة هذا الحكم أو السلوك، ومن هنا تفسر النسبة المنخفضة لتقدير الذات، ولكن هذا لايعني بالضرورة انخفاض تقدير الذات لدى أفراد العينة كميزة تميز شخصياهم بل أنها من نابع سن ومرحلة معينة لها مميزاتها المؤقتة،والتي ممكن أنّ تتغيّر مع مرور الوقت والدخول بمرحلة المراهقة المتأخرة، والذي ذكره روزنبرغ Rosemberg أنّ أصحاب التقدير الذات المنخفض لديهم حساسية مفرطة تجاه نظرة المجتمع لهم ما يفسر اختيارهم للمسار التعليمي المرغوب اجتماعياً، فيرون نفسهم دائما أدنى من التوقع ولا يستطيعون الاختيار خوفاً من مواجهة المجتمع من جهة وشكهم الدائم بقدراتهم فيضعم تحت وطأة لوم الذات.

أما بالنسبة للنسبة المتوسطة لتقدير الذات والتي هي ٥٢.٣٠% فهي تفسر بدعم معين لهذه الفئة قد تلقوه من عائلة تعتبر داعمة نسبياً لهم وتتسم بتوازن أسري يقدم اهتمام ملائم لمرحلة المراهقة، كما أنها تكون أسرة خالية نسبياً من أساليب التربية القمعيّة التي قد تؤثر على شخصيات المراهقين، كما أنها تدرك الممراهقة كمرحلة متميزة عن غيرها بالحساسية والخصوصية وتوليها اهتمام وتفهم خاص، مما يؤدي بالتالي للحد نسبياً من الأعراض والاضطرابات المصاحبة لهذه المرحلة وتزيد من الثقة بالنفس لدى المراهق والشعور بالقيمة وتحسن من صورة الذات لديهم وبالتالي تحسين نسبة تقدير الذاتت، وأتت نسبة ٣٨.٨٣% من المراهقين أنّهم ليسوا بحاجة للمزيد من الثقة بالنفس، وبالنسبة للمراهقين الذين حصلوا على نسبة مرتفعة من تقدير الذات فيفسر ذلك ، بأنهم يعيشون بظروف استثنائية نوعاً ما من حيث المستوى العلمي والثقافي للعائلة والتعامل المتوازن والسوي جداً هذا من ناحية الأسرة أما من ناحية المراهق نفسه كما ذكر روزنبرغ Rosemberg الذي اعتبر أصحاب تقدير الذات المرتفع يتمتع بثقة عالية ودائمة بنفسه وعلى مستوى عالٍ من القدرات والكفاءات التي تجعلهم يبادرون إلى التّجارب الجيّدة التي تتّسم بالتفوّق، فضلاً عن حالات الإبداع والابتكار التي تؤدي بدورها للشعور بالتميز دون مبالاة بالنظرة الإجتماعية على عكس أصحاب تقدير الذات المنخفض.

وتجدر الإشارة الى إن ذلك يُنسب الى تأثر ذاتهم بطرق المعاملة التي حصلوا عليها من قبل أسرتهم ومدرسيهم ورفاقهم والبيئة المحيطة بهم، والتجارب اليومية الناجحة أو الفاشلة القائمة مع الأخرين وتلقيهم الإهتمام والمشاعر الإيجابية والمدح لإنجازاتهم الدراسية التي باءت بالنجاح وتقدير الذّات، فإن هؤلاء المتعلمون لديهم القدرة للسيطرة على أنفسهم والتحكم بحياتهم في كافة الظروف وإمتلاكهم للمرونة، بحيث تمكنهم من الإندماج والإنتماء السريع في أي مكان وجدوا فيه غير أنهم معرضين كغيرهم للوقوع في الأخطاء لكن تفاؤلهم

وصدقهم والواقعية والرضا النفسي جعلتهم أكثر تمتع بالكفاءة والشعور بأهميتهم وقيمتهم الذّاتية ومقدرتهم على تجاوز التحديات والصعاب التي تعترض مسارهم الدراسي، مما يجعلهم أكثر إنتاجية من غيرهم وأيضا حماسهم وإندفاعهم نحو تحقيق الأفضل دائماً ورسم طريق النجاح أمامهم وتطوير تقدير الذّات لأنفسهم، فهذا ما ساهم في تكوين الطلاب حلقة تواصل وجذب للأخرين تجاههم وتفاعلهم المستمر معهم لوصول هؤلاء الطلاب الى تحقيق أكبر قدر من تقدير الذّات لديهم وشعورهم بالرضا والثقة الدائمة في أدائهم وتصرفاتهم، وذلك يفسر كما تم ذكره سابقاً في تفسير المقياس بتواجد هذه الفئة في أسرة داعمة ومتفهمة للمراهقة كمرحلة خاصة وحساسة جداً..

في المقابل المراهقين ذوو التقدير المنخفض لذاتهم يتميزون بمواجهة الكثير من النواقص في حياتهم وتعيش داخلهم الكثير من صراعات المقارنة التي تجعلها عرضة لحالات التوتر والشعور بالعجز أمام تحقيق متطلعاتهم ا وطموحاتهم.

برأي الباحثة وبعد تفسير العبارات المتعلقة بمقياس تقدير الذّات للمتعلمين اتضح لنا أن الطلاب المراهقين على اختلاف مسارهم التعليمي يمتعون بمستوى تقدير ذات منخفض ومتوسط، فمن الممكن أنّ يكون اختيار المسار التعليمي نتيجة لإرضاء اختيارات الأهل فكما تمّ ذكره أن مجتمع البحث ينتمي لبيئة قروية محافظة على الروابط الأسريّة والعادات الإجتماعيّة المبنيّة على احترام وقبول آراء الأهل أو الكبار إذا صحّ التعبير، فنرى المراهقين يختارون وفق ما يتوهون عليه من قِبل الأهل فهم مسيّرون ولا يختارون نراهم أقل جرأة في التعبير عن تطلعاتهم وعم ما في داخلهم وذلك خوفاً من الخروج من التبعيّة العائليّة، لأنّ العائلة هي مصدر الأمن والأمان لديهم فهم في حالة دائمة من التعلّق بأسرهم خوفاً من خسارة هذا الأمان فيسعون لإرضائهم في جميع الاختيارات حتى الشخصيّة منها، هذا الاختيار الغير صائب والذي لا يلبي طموحاتهم الكامنة ولا يتناسب مع قدراتهم الذّاتية النفسية، من الممكن أنّ توجه الطلاب نحو التعثر الدراسي، الّذي قد يقابلهم جراء عدم التوافق بين معاشهم النفسي ورغباتهم الداخليّة وبيئتهم الإجتماعيّة والأسريّة فيخلق عنده تقلبات في المزاج والسلوك الذي يعتبر أكثر ما يتميّز به المراهقين فتشعرهم دائماً بعدم الإرتياح والتوتر وكونهم أشخاص غير مرغوب بهم داخل

المكان الدراسي المختار، الّذي قد يكون نتيجة إختيار خاطئ وغير صائب أو تأثراً بتصرفات غيرهم، مما يلغي من شخصية الطالب وإختياراته الذّاتية التي تلائم حاجاته ورغباته الداخلية، مما يساهم ببروز عوائق عديدة تجاه التواصل والتفاعل مع الأخرين سواء من معلمين ورفاق وبيئة محيطة فالضياع الّذي يعيشه هؤلاء الطلاب ذوي التقدير الذّات المنخفض، على عكس الطلاب الذين أبدوا ارتياحهم في مجال تخصصهم وتم الاختيار وفق القناعات والميول.

كما وتوصّلت الدّراسة، استنادًا على القسم السّابق، إلى **أنه لا توجد فروق ذت دلالة إحصائية في مستوى كل تقدير الذّات تبعاً لمتغير الجنس**، ويمكن تحليل هذه النّتيجة وفق ما حصلت عليه نتائج المتعلقة بمقياس تقدير الذّات تبعاً لمتغير الجنس الخاصّ بهذه الفرضيّة كالآتي:

إن عدم وجود فروق جوهرية بين المتعليمن المراهقين الإناث والذكور في مستوى تقدير الذّات في كل المسارين الأكاديمي والمهني، فيعود ذلك برأي الباحثة الى العديد من العوامل التي ترتبط بتقدير الذّات لدى المراهقين وبالعلاقات الشخصية المختلفة وبشعور المراهقين بعدم التوافق مع ذاتهم ومع الأخرين، وهذا ما حصلت عليه الفرضية الأولى من نتائج مستويات منخفضة ومتوسطة لتقدير الذّات لدى المراهقين في المرحلتين التعليمية وما له تأثير على أهدافهم الذّاتية.

تجدر الإشارة إلى أن تدني مستوى تقدير الذّات لدى الطّلاب لمختلف الجنسين يعتمد بالدرجة الأولى على عوامل شخصية ثابتة لديهم والتي تتعلق بالمستوى الثقافي والإجتماعي والإقتصادي والخبرات السابقة التي مروا بها، بالإضافة الى عوامل مهمة وذات صلة أولية والتي تندرج ضمن كل من العلاقات القائمة بين الطّلاب المراهقين فيما بينهم وأسرهم وأصدقائهم والمجتمع المحيط بهم، خاصة فيما إذا كانو هؤلاء المراهقين يعانون من الفقر في الدعم والتفهم لهم في هذه المرحلة الحساسة من عمرهم.

لا يفوتنا أن ننوه للعبارات الخاصة بتقدير الذّات لدى الطّلاب التي حصلت عليها الفرضية الأولى نصت أغلبها على العلاقات بين أقرانهم في التعليم وسلوكهم نحوه ونحو المحيط بهم، وبهذا يتضح أن تقدير الذّات يرجع الى السياق النفسي والإجتماعي الّذي يعيشوه هؤلاء المراهقين الإناث والذكور منهم داخل مجتمعهم والإطار المكاني التعليمي، وهذا يدل على أن المتعلمات المراهقات والمتعلمون المراهقون داخل كلا المسارين التعليمي يمرون بنفس العوامل والظروف المؤثر على إنخفاض مستوى تقدير الذّات لديهم.

وتماشياً مع ما تم ذكره نرجح للدور الّذي تلعبه التنشئة الإجتماعية في التحكم بالظروف الحياتية وقدرتهم على السيطرة عليها، فأساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة في عصرنا هذا يعزز بعض العوامل الشخصية للإناث وشعورها بقدرتها الكامنة وفاعليتها داخل المجتمع وتشجيعها مثل الذكور على الإنخراط والإندماج الإجتماعي، لهذا أصبح هناك توازن من قبل الأسرة والمجتمع تجاه ما تقدمه من مستوى تقدير الذّات لدى هؤلاء المراهقين.

لا بد من التأكيد على أن المعاملة المثلى التي حصلت عليها الإناث مثل الذكور المراهقين تساهم بشكل متوازي وجلي لتعرضهم لكافة العوامل والظروف الحياتية والتفاعلات والإرتباطات المحيطة ب الطّلاب المراهقين، وخاصة في هذه المرحلة الحساسة من حياتهم والتي تتصف بشكلها العام بإنخفاض تقدير الذّات لديهم بينما يعيشون في ظروف وبيئة متشابهة، وهذا الّذي يساعد على التأكيد لعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في مستوى تقدير الذّات لدى الطّلاب المراهقين في المرحلتين الثانوية والمهنية.

الى جانب ذلك وبالإستناد الى القسم النظري للدراسة يمكننا أن نربط بين النتائج التي توصلنا إليها وبين نظرية كوبرسميث (١٩٧٦) الّذي قدم تقدير الذّات على أنه مفهموم متعدد الجوانب وبنظره أنهالحكم الّذي يصدره الفرد على نفسه متضمناً الإتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها لتصفه على نحو دقيق عندما يواجه العالم المحيط به.

قام كوبرسميث بتقسيم التقدير الذّاتي لتعبير الذّاتي وهو إدراك الفرد لذاته ووصفها وتعبير سلوكي اي تعبير عن الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الذّات ومتاحة للخارج، كما وقد أشار الى عاملين أساسين لتقدير الذّات لدى الفرد هما مدى الإهتمام والقبول والإحترام الّذي يتلقاه الفرد من المهمين في حياته واللذين يختلفون من مرحلة لأخرى من مراحل الحياة لدى الفرد والثاني تاريخ الفرد في النجاح.

تماشياً مع ما تم ذكره لأهم عناصر نظرية كوبرسميث التي لاقت توافقاً مع نص الفرضية والنتائج التي توصلت اليها بحيث أن تقدير الذّات لدى الطّلاب المراهقين داخل كلا المسارين التعليمي الأكاديمي والمهني، لم يبرز إي فروق وإختلاف لتقدير الذّات لدى الإناث والذكور، فضلاً عن كون هذه المرحلة الحساسة من حياته والتي تتأثر ذاتهم بمختلف العوامل الخارجية.

تطرق كوبرسميث الى أن تقدير الذّات يبنى من المؤثرات الخارجية الموجة للشخص من ذوي الأهمية في حياته وهذا التأثير يختلف من مرحلة الى أخرى، لذلك إن مرحلة المراهقة عند الطّلاب تكون عرضة للعديد من العوامل الخارجية والتي يتأثرون بها من خلال الأشخاص الّذين يعتبرونهم مهمين في حياتهم، إن كانوا أصدقاء أو معلمين أو أهل والتي ساهمت في تدني مستوى تقدير الذّات لهؤلاء الطّلاب المراهقين.

- توصيّات الدّراسة

على ضوء ما تمّ توصل إليه من نتائج في هذه الدّراسة يمكن للباحثة أن تستخلص بعض التوصيّات التي قد تفيد في استكمال الجهود التي تمتلكها الدّراسة منها:

_ ضرورة الاهتمام بالجوانب النّفسية والاجتماعية للمتعلّم، تسليط الضوء على تقدير الذات ودورهما وتأثيره على شخصيته وعلى اختيار مساره التعليميّ.

_ إعداد حلقات توعية تتوجه لطلاب ما قبل الثانوي لتحديد ميولهم المهنية ولتصويب اختياراتهم، وتدريبهم على خطوات ومهارات لتطوير أنفسهم ورفع مستويات الثقة بالنفس لديهم.

_ ضرورة توعية الوالدين لما تلعبه التنشئة الاجتماعية السليمة والإيجابية على الصحة النفسية للأبناء وتكوين شخصياتهم.

_ المراجع العربية

- أبو عيطة، سهام درويش. (٢٠١٤). فاعلية العلاج التعبيري في تقليل الاضطرابات النفسية وتحسين تقدير الذات والدعم الاجتماعي لدى المدمنين، **مجلة العلوم التربوية، ٤١ (١)**، عمان.

- الأمين، عدنان (١٩٩٤). **التّعليم في لبنان: زوايا ومشاهد**. بيروت: دار الجديد.

- تدمري، رشا. (٢٠١٥). **البحث العلميّ من الفكرة للمناقشة**، بيروت: المكتبة العصريّة.

- التميمي، محمد عبد العزيز (٢٠١٨). أثر برنامج التأهيل المهني لطلاب المرحلة الثانويّة على اتجاهاتهم نحو العمل المهني. **مجلة العلوم التربويّة، ٣٠ (٤)**.

- سلامة، ممدوحة. (١٩٩١). المعاناة الاقتصادية في تقدير الذّات و الشّعور بالوحدة النّفسيّة لدى طلبة الجامعة، القاهرة، **مجلّة دراسات نفسيّة، ك١،ج٣**، رابطة الأخصّائيّين النّفسيين المصريّة.

- سليمان، عبد الرّحمن السّيّد. (١٩٩٩). **الذّاتويّة، إعاقة التّوحّد لدى الأطفال**، القاهرة: مكتبة زهراء الشّرق.

- سيف، عبد الرّحمن أحمد. (٢٠١٧). **تطوير الذّات: كيف تقوم بتطوير ذاتك**، عمّان: دار المعتز للنّشر والتّوزيع.

- عباس، ضياء والغنيماوي، حمود حبيب وجاسم، سجاد عبد المهدي (٢٠٢١). الاتجاه نحو الارشاد النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية. **مجلّة الباحث**، ١، ٩٥-١١٢.

- الغامدي غرم الله(٢٠٠٩)، **التفكير العقلاني والغير عقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينتي مكة المكرمة وجدة**.رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.مكة المكرمة.

- قانصو، غازي (٢٠٠٦). **الإدارة المدرسية في مؤسسات التعليم المهني في لبنان: حاضرها وتطويرها**. (أطروحة دكتوراه)، جامعة القديس يوسف، كليّة العلوم الإنسانيّة، لبنان

- مالهي رائجيت سينج، وريزنر روبيرت دبليو (٢٠٠٥). **تعزيز تقدير الذات (إعادة بناء وتنظيم نفسك للنجاح في الألفية الجديدة)**. ترجمة: مكتبة جرير، السعودية.

- معلوف، لويس (٢٠١٠). **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**، مجلد ١، ط١٩. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

- وزارة التربية والتعليم العالي، وزارة الشؤون الاجتماعيّة، وزارة العمل ووزارة الثقافة، المؤسسة الوطنيّة للإعلام اليونيسف (٢٠١٨). **الإطار الإستراتيجي الوطني للتعليم والتدريب المهني والتقني في لبنان.**

- المراجع الاجنبية

- Antelm-Lanzat, Anna Maria. Gil, Alfonso J. Cacheiro-Gonzalez, Maria Luz (2020). Learning Styles and Vocational Guidance in Secondary Education, Educational Sciences: Theory & Practice, 20(3), 1-15, July 2020.

- Bender, W. (1993). Adolescents with Learning Disabilities at Risk? Emotional Well-Being, Depression, Suicide, Research Article, Sage journal.

- Ellis, S. (2017). Adolescents "Preception of self esteem". A Newzland Study. International Journal of Adolescence and Youth, 2(7), 324-429.

- Erikson, E. H. (1968). Identity: youth and crisis. New York: Norton.

- Gardner, H. (1983). Frames of Mind, New York: Basic Book

- Jones, J. (2018). The Effects of Verbal Aggression on Self-Esteem and Intimate Relationships in Adulthood, Electronic Theses & Dissertations, Collection for Atlanta University & Clark Atlanta University.

- Leong. T, Nor. M. Z and Salmiah Md S (2020) .Do psychological Factors and Sedentary activities influence physical activity level? Finidings from malysian adolescents. International journal of adolescence and youth. 25 (1), 319- 328, https://doi.org/101080/02673843.2019.1628079

- Robson, Paula J. (1988). Self-esteem a psychiatric view. Br J Psychiatry, Vol 153

- Rosenberg, Morris and Schooler, Carmi and Schoenbach, Carrie and Rosenberg, Florence. (1995). Global Self-Esteem and Specific Self-Esteem: Different Concepts, Different Outcomes American Sociological Review, Vol 60, issue 1.

- Rosenberg, Morris. (1979). Conceiving the self, NY: Basic Book